العامي والفصيح (١)

- ٦ -

تابع لما نشر ج ٢٠ ص ٤٢٣

دابك على دابه

د ا ب — وقالت العامة دَابَكْ على دَابُهْ ودِرْدابك على دِرْدابه بمعنىً واحد أي عادتك جارية على وفق عادته وأنت ماضٍ في تتبع حالاته

وفي اللغة الدَّأب بالهمز العادة وتركُ الهمزِ لغة يقالُ فيها دابَ يدوب دَوْباً كما يقولون دأب يَدْأب دأباً وهو الدَّيْدبُون والدَّيدن قال الفراء أصله دأبت الاَّ ان العرب حولت معناه الى الشأن فهو مجاز كما في الأساس والدأب أصله في كلام العرب هو الدؤوب اي الاجتهاد في السير

وأما الدِرْداب فهو محرّف من الديدب ابدلوا الياء راءً ومدُّوا حركةَ الدال الثانية فولدت الفاً كما قالوا في تبيهس تبهرس اذا تبختر وربما يقال ان اصله من الدُرْبة وهي العادة • دَرب في الأمر دُربة اذا اعتاده وهي الدُرابة أيضاً وتدرَّب اعتاد •

د ب ب دَبَّه — وقالوا دَبَّهُ اذا رماه من علو الى سفل أو ألقاه على الأرض دَفْعاً وهي إما من ذبَّ عنه اذا دفع ومنع والذبُّ في اللغة كما جاء في لسان العرب الدفع والمنع والطرد ذبَّ عنه يذب ذبّاً اذا دفع ومنع وقال في موضع آخر وذبَّ الذباب وذبَّه نحّاه ولا يزالون في العراق يقولون ذبّه بمعنى القاه أو يقال هو من تبهُ بمعنى أهلكه وعذّبه وهذا الوجه هو ظاهر الكلفة •

د ب س الدَّبُّوس — الدَّبُّوس بفتح أوله واحد الدبابيس هكذا تلفظه العامة وهي المقامع من حديد وغيره عن أئمة اللغة وكأنه معرب دبوز قال في التاج والصواب ان يكون مفرده (دُبوس) بالضم كذا ضبطه غير واحد •

(١) كتابي « رد العامي الى الفصيح » •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم استعير لما يُخرم ويُجمع به الورق والثياب وهو ابرة موضع خرتتها كُرة تمنع انفلاتها ثم عم لكل ما يخرم به الورق والثياب ولو لم يكن ذا كُرَة وبه سمي ما يجمع به الشعر ويُحفظ نظامه دبوساً . وهذا في اللغة يسمى العقاص وفسروه كما جاء في التاج نقلاً عن بعضهم بأنه مثل الشوكة تصلح به المرأة شعرها وهو في الأصل خيط تشدّ به أطراف الذوائب .

د ب ش الدبش — الدَبْشُ عند العامة (بالفتح) رذال الحجارة واسقاطها وفي اللغة الدَبَش (محركة) سقط المتاع من أثاث البيت ، وربما كان محرفاً عن الجماش وهو ما يوضع بين الطي والجال في البئر ويكون غالباً من هذه الحجارة (راجع ج م ش)

وتقول العامة دَبَش الحائط اذا وضع وراء الساف (المدماك) من هذا الدبش ليقويه ويقوّي دعمه كما يوضع جماش البئر

ويقولون دَبَّش له وكلامه دَبَّاشي اذا كلّمه بكلام جاف غليظ وهو مأخوذ من الدبش هذا .

د ب ق الدِبْق دَبِق عليه — وتقول العامة دبَّق على الشيء اذا لزمه ولصق به وفي اللغة الدِبق بالكسر والدابوق عن الفراء والدبوقاء (من كتاب سيبويه) غراء يصاد به الطير وقال الفراء هو حمل شجرة في جوفه كالغراء يلزق بجناح الطير . ودبَقه ودبَّقه اصطاده بالدبق فتدبق ودبَّق في عيشته لصق

فاستعمال العامة صحيح فصيح .

د ب ك الدَبْكة — ويقولون دَبَك اذا رقص الدَبكة وهي ضرب من الرقص الريفي فيه خطو متقارب ثم يضرب الراقص برجله الأرض ويقفز الى غير موقفه الأول وهكذا حتى يتم دورة الحلقة .

وأحسب انها من دَرْبَك لغة في كَرْبَد قال صاحب التاج في مادة ك ر ب د كربد في عدوه جدّ فيه وأسرع وقارب الخطو كَدَرْبَك . فكأن الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جاء في هذا المعنى لغتان كربد ودربك والعامة اخذت باللغة الثانية وحوّلت الراء باء ثم ادغمتها في اختها . وتعاقبُ الراء والباء له مثيل في الفصحى فقد جاء الأصحر والأصحب لذي اللون الضارب الى الحمرة وقالوا نقر البيضة عن الفرخ ونقبها .

د ب ل الدَبْلَة — ويقول العامي لمن يغتاظ من عمله ويجلب عليه الهم دَبَلْتني يا فلان ورَبَّبت الدَبْلة على قلبي وأنا مدبول منك . ويعرفون الدبلة بأنها داء في الجوف ينشأ من الهم

والدَبْلة في اللغة خراج في الجوف والدبال قروح تثقب الجوف وهي الدُبلة والدُبيلة بالتصغير كما في القاموس مأخوذة من الاجتماع لأنه فساد مجتمع يقوله صاحب التاج

دوبل — ويقولون دَوْبَل اذا أطرق برأسه الى الأرض والاسم عندهم الدَوْبَله ويراد بها أنه تشبه بالدَوْبل وهو الخنزير لأن من عادة الخنزير ان يطأطئ برأسه الى الأرض دائماً .

د ج د ج دجدَج . تشتش — وقالت العامة دجْدَج لحمه وتَشْتَش اذا كثر واسترخى وتشتش الوَرَمُ اذا رَبا وانتفخ في استرخاء فاذا قالوا تشّ الورم فانهم يعنون به انه ذهب وفشّ

أما اصل دَجْدَج فهو في ما أرى تجنيج على البدلية اذا صح قول الجوهري بأن معناه كثر لحمه واسترخى ولكن صاحب القاموس خطّأ الجوهري وقال إنما هو تبجبج بالباء الموحدة وردّ صاحب التاج على القاموس بأن الذي ردّ به (على الجوهري) هو قول الهروي .

نقول ان اصلها بجبج تجنباً للخلاف المذكور واما الابدال بين النون والدال فهو وارد في الفصيح كما في قولهم مَرَن على العمل ومَرَد عليه . والدال والباء أيضاً يتعاقبان مثل قولهم زبَد شدقه وزَبَّب اذا تكلم فظهر الزبد عليه ووَصَب بالمكان ووصد اذا أقام وثبت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

د ح ذ ل دحدله – وقالوا دحْدَله اذا دحرجه أو لفّه كالأسطوانة وألقاه على الأرض وهو في اللغة دحدره بالراء (راجع ح د ل) .

د ح س الداحس والدوحاس — الداحس والدوحاس عند العامة بثرة أو قرحة في الاصبع أو اليد ثرم وتؤلم والفعل منها عندهم دَوْحَست الاصبع أي أصابها الدوحاس وهو في اللغة الداحس والداحوس كذا في التاج وسئل الأزهري عن الداحس فقال هو بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر ورواية اللسان « فقال قرحة تخرج باليد تسمى بالفارسية بَرْوَرة » . وقال الزمخشري في الأساس « مابي داحس . وهو تشعث الاصبع وسقوط الظفر قال مُزَرِّد :

تشاخت ابهاماك ان كنت كاذباً ولا بَرِئا من داحس و كُناع[1]

أقول وقد اختلفت الرواية في هذا البيت فرواه في اللسان تشاخص بالصاد المهملة ونسب الرواية الى ابي علي وبعض أهل اللغة وذلك في مادة (د ح س) ثم أعاد الشاهد في مادة (ش خ س) بالسين المهملة بعد قوله تشاخس قحفا رأسه اذا تباينا واختلفا .

وجاء في التاج في المادتين بالسين المهملة ونسب الرواية الى ابي علي فهل رواها ابو علي على الوجهين أو ان احداهما غلط والذي يلوح لي ان رواية السين هي أصح الثلاث وان كان يصح تخريج الروايتين الاخريين على وجه صحيح

أما تشاخس فقد جاء في التاج يقال ضربه فتشاخس قحفا رأسه أي تباينا واختلفا عن ابن دريد وقد استعمل في الابهام . اهـ .

وأما تشاخص فقد جاء في اللغة وشخص الجرح انتبر وورم عن الليث وفي المحكم شخص الشيء يشخص شخوصاً انتبر وشخص الجرح ورم . اهـ

وأما تشاخت بالتاء فهي من شَخُت شخوتة فهو شخت وشخيت وهو النحيف الجسم الدقيقه وقيده في لسان العرب لا من هزال ونسبه صاحب التاج الى غير اللسان من الأمهات أيضاً .

(١) الكُناع قصر البدين من داء على هيئة القطع والتعقف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

د ح ش دَحشه — ويقولون دحش الشيء في الشيء اذا أدخله بقوة وهي في اللغة دَحسه بالسين المهملة . قال في اللسان دحس الثوب في الوعاء : أدخله قال :

يؤرُّها بسمعد[1] الجنبين كما دحست الثوب في الوعائين

وقال في النهاية الدَحْس والدَسّ متقاربان ومنه حديث عطاء : حقّ على الناس ان يدحسوا الصفوف حتى لا يكون بينهم فُرَج أي يزدحموا ويدسوا أنفسهم بين فُرَجها . اهـ . وفي حديث سلخ الشاة فدحس بيده حتى توارت الى الابط

وعلى هذا فتكون العامة أبدلت السين شيناً وهو وارد في الفصيح كالروسم والروشم والتشمير والتسمير . أو يكون من دَخَس قال في اللسان يقال دخس في الشيء اذا دخل . الليث الدَخْس اندساس شيء تحت التراب كما تُدْخس الأثفيَّة في الرماد وكذلك يقال للأثافي دواخس قال العجاج :

« دواخساً في الأرض الا شُعَفا » اهـ .

د ح ل دحل في الأمر وداحل فيه — وقالوا دحلُ في الأمر اذا عالج ويقال كثيراً ما دحلت فيه حتى أجاب بمعنى حادرته ورددت عليه الكلام مرات حتى أجاب ويقولون داحَلَه في ثمن السلعة أي رادّه وماكسه . وفي اللغة الدَحل المماكس في البيع حتى يتمكن من حاجته وداحله ماكسه عن التهذيب .

د خ ش المداخشة — المداخشة والمداغشة (على البدل) عند العامة الممارسة والاختلاط في الأمور يقولون عَرَف فلان كيف ينصرف لكثرة مداخشته .

وجاء في اللغة دغدشوا وتدغدشوا اذا اختلطوا في حرب وصخب وما أشبه ذلك . الأولى عن ابن الاعرابي والثانية عن ابن عبّاد .

دوح الدودَحة — وقالوا فلان يتدودح في مشيه وهو يمشي دَوْدَحة أي مشية القصار السمان

(١) اسمعد امتلأ غيظاً واسمعدت أنامله تورمت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدودح في اللغة القصير السمين وقال صاحب التاج الدودح كجوهر الغليظ البطن والدَوْدَحة السمَن مع القِصَر ذكره ابن جني ولم يفسره وفسره صاحب القاموس . وهو لغة في الدَحْدَح والدحداح . ورجل دَحْدَح ودِحْدِح ودحداح ... قصير غليظ البطن كذا في لسان العرب

والعامة لا تزال تعرف الدَحْدَح لهذا المعنى ومن أمثال عامتنا في جبل عامل «كل قصير ودحْدَح يمشي وقلبو يقدح وكل طويل وهايف يمشي وقلبو خايف» يريدون من هذا المثل ان القصير شجاع والطويل جبان .

درب الدرْب — الدَرْب عند العامة الطريق مطلقاً . والسالكوه هم الدرّابة وقد تدَرَّب نحو الشيء أي أخذ طريقه اليه

ولكنه في اللغة أخص من ذلك فهو باب السكة الواسع والباب الأكبر وكل مدخل الى بلاد الروم والطريق غير النافذ فاستعمال العامة ، وهو استعمال الخاص في العام ، من المجاز .

دردر ما عاد دَرْدَر علينا — وقالوا ما عاد دَرْدَر لهذه الجهة وما عاد دردر علينا أي لم يتحرك لقصدها ولا سلك الطريق اليها وهو من دَرَزِ الطريق أي مدرجته كما في اللسان وقالت العرب ادرَّه حركه وبه فُسر الحديث (بين عينيه عرق يُدِرُّه الغضب) أي يحركه هكذا فسره في اللسان وجاء فيه أيضاً درَّ الفرس دريراً ودِرَّةً عدا شديداً أو عدواً سهلاً متتابعاً .

وتدردر يذهب ويجيء . يترجرج . قال الراجز :

اقسم ان لم تأتنا تَدَرْدَرُ ليقطعن من لسان دُرْدُر

أي تتدَرْدَر .

والعامة صاغت من درر الطريق فعلاً فقالت أولاً تدرر أي سلك دَرَر الطريق ثم قالت تدردر أي تدرج على مدرجة الطريق أو هي من تدردر المضاعفة أي تذهب وتجيء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

د ر غ دَرَغه بالوحل — ويقولون درغه بالوحل ودردغه (للتكثير) اذا لطخه به وأصلها رَدَغه والعرب قالت ردّغه بالتشديد وهو من الرَدَغة والردْغة وهي الطين . ومكان رَدِغ وَحِلٌ . وفي النهاية والرَدغة بسكون الدال وفتحها طين ووحل كثير وتجمع على رَدَغ ورِداغ وفي الحديث منعتنا هذه الرِداغ عن الجمعة .

د ر ف الدَرْفة — الدَرْفة عند العامة مصراع الباب ولكل باب درفتان قال في التاج وهكذا يستعمله العوام . قلت : وهكذا الى اليوم وبعضهم يعجم الدال فيقول ذرفة .

وأصلها فيما أرى الدَفّة حوّلت الفاء الأولى راء كما حولوها في كدّسه فقالوا كردسه بمعنى جمع بعضه فوق بعض وقد استعمل ابن بطوطة الدَفّة لمصراع الباب . والدَفة من كل شيء جانبه أو صفحة جنبه ودفتا المصحف جانباه

ثم توسعوا في الدُف والدَفة فأطلقوهما على الألواح التي يتخذ منها مصراع الباب فقالوا لكل لوح منها دفّ واشتقوا منه فعلاً فقالوا دفّ السقف اذا بسط الألواح فوق خشبه .

د ر ك ب دَرْكَبه ودكربه — وقالوا دركبه بمعنى القاه من علو الى سفل دفعاً ودحرجة ، وربما كان أصلها زردبه اذا دحرجه وألقاه في زرداب وهو منحدَر السيل والزاي والدال يتعاقبان في الفصيح مثل دحل عنه وزحل والمستوفد والمستوفز في قعدته وكذلك يتعاقب الدال والكاف مثل صدمه وصكمه اذا دفعه وحشد القوم وحشكوا

أو أصلها دحقبه اذا دفعه من ورائه دفعاً وكأنهم قالوا فيها دقحبه أولاً (على القلب) ثم انتهت بالابدال الى دكربه

أو أنها من دَكم في صدره اذا دفع ودَكمه داس بعضه على بعض أو جمعه أبدلت العامة الميم باءً وهذا الابدال كثير في كلامهم فصارت دَكبه ثم زيدت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الراء ثانية فصارت دركبه وهذه الزيادة أي زيادة الراء معروفة في كلامهم فهي في العامي من الفصيح شَرْبَكَه وشَبَكَه وتخربطت البلاد وتخبَّطت اذا وقع فيها الفساد وفي الفصيح على الفصيح مثل خشب العمل وخشربه اذا لم يُحكمه وبحث التراب وبخثره راجع (ح ر ث ه) .

د ق ق المِدقَّة الدِقماقَة — مُدقَّة الكُبَّة هي التي تسمى في جبل عامل الدقماقة وجمعها عندهم الدقاميق ولكن تحريفها بهذا الشكل عن المدقة غريب . وهي ما يُدق به اللحم وهي المِدَق والمِدَقة (وصفاً) والمُدُقة (اسماً) ولا يخص أهل اللغة بها ما يدق به اللحم وانما هي عندهم المِرْفس قال في التاج ورفس اللحم وغيره منَ الطعام رَفْساً دقَّه وقيل كل دقٍ رفس وأصله في الطعام والمِرْفس لما يدق به اللحم اه .

د ق ن الدَقْن — جاء في الأساس . وأهل بغداد يقولون في دَقْنك أو في لحيتك . وقال صاحب التاج بعد نقل هذا القول وكذا عند عامة اهل مصر وليست بفصيحة وأقول وكذا هي عند العامة في بلاد الشام وأما الفصيح فيقال دَقَن في لحي الرجل اذا لكزه بجمع كفيه ويقال للمحروم دُقِن في لحيته كما في الأساس .

والفصيح في الدَقْن الذَقَن محركة بالذال المعجمه ، وهي مجتمع اللحيين من اسفلها (مذكر) جمعه اذقان وذقون وأما تسمية الشعر النابت عليه ذقناً فهو مولد .

احمد رضا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net